



1 يونيو 2014

ابت مدرسة الحلول الوسط سواء في السياسة أو الثقافة، غاب أبو الفتوح وأيمن نور وحمزاوي كما غاب تأثير هويدي ومدرسته.

وليس غيابهم لانعدام فاعليتهم، ولكن لأن الصراع حدي وحاد وقطبي

- الصراع ببساطة بين طليعة ثورية مؤمنة تمامًا بحق الشعب، ومستعدة تمامًا للتضحية من أجل مبادئها ضد سلطة كانت غامضة تحكم من وراء ستار، تتحكم في كل شيء، وكانت ناجحة تمامًا في استثمار الظروف لصالحها وجني حب الشعب لها، بينما هي من يدمر الشعب ويسلم مفاتيح مقدراته للعدو. إنها قيادة العسكر ...

وينبغي أن نكون صرحاء أكثر، فالمعركة ليست مع المجلس العسكري كما كنا نتصور في بداية الثورة، وليست مع المائة وعشرين قيادة عسكرية التي تم اختبارها على عين أمريكية-مباركية، إنها معركة مع شبكة المصالح العسكرية التي تغلغت في الجيش ثم استفحلت فضمت مؤسسات الوطن لتصبح الأخيرة مجرد أذرع عنكبوتية لقيادة العسكر-. من أجل ذلك فإن المعركة حدية ولا مجال فيها للحلول الوسط وأطرافها يعلمون ذلك، وبخوض المعركة بكل كياناتهم .

والإسلاميون كقيادة للموجة الثورية الحالية طرف يفهم الجميع لماذا معركتهم صفرية لاعتبارات المبادئ والشرعية. لكن هناك العسكر والنخبة فماذا يصنعون؟! أولاً: العسكر:

قطعاً هم رأس الفساد والخيانة ونهب ثروات مصر، ولم يكن فساد رجال الأعمال وملياراتهم إلا الجزء الطافي على السطح ليلهيها عن حقيقة جيل الجليد القايح تحت هذا السطح.

والقضاء والشرطة كرجال الأعمال، كلهم أصحاب مصالح لكنهم تابعون، وليسوا رقماً مستقلاً. ويمتلك العسكر أوراق لعبة السيطرة كاملة، يمتلكون تحريك الجيش على عكس توقعاتنا الرومانسية بأن جيشنا لن يضرنا، ويمتلكون السيطرة على القضاء والشرطة كما ظهر جلياً، بالإضافة لسيطرتهم على الاقتصاد كله بطريق الهيمنة، والسيطرة على ثلثه عن طريق الإدارة الفعلية. وهم متطابقون تمامًا مع الإستراتيجية الصهيونية-أمريكية بالمنطقة.

ويتحرك العسكر عن طريق المخابرات، هي التي تدرس وتتوقع وترسم الخطط والإستراتيجيات، وهذه هي نقطة الضعف الهائلة المرشحة لتدمير الجسد الكبير، فالإدارة المخبرية لا تعترف بإمكانيات الشعوب، ولا تعرف السيطرة على الحراك السياسي الحر، ولكنها نائمة تمامًا عند فكر (السيطرة على الشعب).

- وتجربها القمعية التي اعتبرتها ناجحة سلفاً من أيام ناصر وإلى الآن، تعمي بصرها عن تشكّل النوايا الثورية الآخذة في التضخم لتصبح ثورة حقيقية شاملة تهدم المعبد على رؤوس الكهنة.

- الجيش كله يخسر المعركة الآن بسبب القيادة المتخبطة للعسكر، وهم أرادوا إظهار أنصار الشرعية كأعداء للجيش، وفي كل سقوط لهم يسقطون معهم الجيش، وهم مطالبون بالإجابة على مشهد مقاطعة الشعب لانتخاب زعيم العسكر، فهل سيعتبرون الشعب قد كفر بجيشه كما يروج إعلامهم؟!... أم سيعودون لرشددهم، الموقف صعب!

- ورغم فداحة الثمن وطنياً، إلا أن هذا لن يسقط الجيش بالمفهوم الوطني ولن يسقط أنصار الشرعية ولن يسقط الشعب، وإنما سيعيد بناء عقيدة الجيش بعد تخريبها، وسيسقط الشبكة العنكبوتية التي تديره.

ثانياً: النخبة :

النخبة أيضاً فاجأتنا- بكل صراحة- فقد كنا جميعاً من مدرسة تتصور أن نخبتنا علمانية غير مخاصمة للدين، فاكتشفنا أنها نخبة سلطوية مدججة تخاصم الدين والوطن والقيم، وتستخدم كل أدواتها فقط لتمكين نفسها، وكان المعارضون منهم لمبارك يعارضونه رغبة في إستبدال نخبته بهم لا أكثر ... وليس لتأسيس دولة القانون والديمقراطية كما كانوا يزعمون.

ولأن الخيار الآن حدي وصفري كما أسلفنا، فقد ألقوا بكل أوراقهم في وجوهنا، وراهنوا على العسكر، والمتصفح للمواقع العلمانية بعد الانقلاب سيجد حجم الصلف العلماني المجافى للدين والمتصادم مع كل قيمنا ماثلاً بلا مواربة، هذا بعد أن أسقطوا كل معاني (الدولة الدستورية) بانحيازهم الكامل للعسكر.

- أياً كانت تبعية نخبتنا- سواء لأمريكا أو للكيان الصهيوني أو لأيدولوجيا مخاصمة للدين، فقد بذل كل منهم مستطاعه لثبث ولاءه، وثبت أقدامه ... ولا أمل للتصالح أو للتقارب، وهذا بعض ما يفسر الفرع الإعلامي من انهيار التصويت في انتخابات الرئاسة ؛ إذ يمثل هذا فشلاً لهم أمام سيدهم العسكري،

وبالتالى فهو يمثل تهديدا لوجودهم عبر احتمال نفض العسكر أيديهم من هؤلاء.

- والنخبة هى أسهل الطبقات التى تزال بعد الثورات التى تأتى بنخبها، أو الانقلابات !.. فالأجهزة الديكتاتورية تغسل يديها منهم بسرعة لتحل مكانهم آخرين وهم يعلمون المعادلة، لذا نتوقع استمرارهم ما دام العسكر يحتاجهم ليحكم، كما نتوقع سقوطهم الأخلاقى أكثر كلما سقط العسكر، وبالتالي نتوقع زوالهم سريعاً وانطفاءهم مع بداية انهيار حكم العسكر الذى بدأت مراحلها الجادة بوصول زعيمهم للحكم مجللاً بعار انعدام الشعبية بعد أن جُلل بعار الخيانة والدم.

إن معركتهم معنا صفرية شئنا أم أبينا، وهم يرفضون التصالح أكثر من رفضنا له؛ لأن تصالحنا المشروط يقتضى أن يدفعوا هم وزعامتهم ثمن الشروط.

- إن الخيار الصفري حتم فرضته الأقدار، وهو هدية لفتح كل الملفات والتطهير على بصيرة.

مكملين ...
لا رجوع...